

**في إطار سلسلة مؤتمراته حول "اللغة وقضايا العصر"
مختبر القيم والمجتمع والتنمية
(فريق التفاعل اللغوي والسياسة اللغوية)
ينظم
المؤتمر الثالث في موضوع:**

**السياسات اللغوية وبناء الهويات
09-08 مارس 2023**

تتخذ علاقة اللغة بالهوية أبعاداً شتى. وربما يرجع ذلك إلى تشعب التعاريف والوظائف الملازمة لكلا الكلمتين معاً. فمفهوم اللغة ينطلق عادة من تعريف سطحي مبسط إلى أن يصل إلى تعاريف عميقة ومركبة. ومن ذلك قولهم اللغة مجرد "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، هذا التعريف المبسط لا يبري في اللغة سوى كونها أداة صوتية للتخاطب. وأما التعاريف الفلسفية العميقة المركبة فتعد اللغة رمزا للوجود كقولهم "أنا أتكلم، إذن أنا موجود". هذا الكوجيطو الوجودي يعبر عن فكرة مفادها أن اللغة ليست مجرد منطق ولسان، بل هي هوية وكيان. ولاشك أن الدارس للغة ولكل القضايا المرتبطة بها يجد نفسه وجها لوجه مع هذا الفرق الشاسع، والتنوع الكبير بين كل التعاريف التي أعطيت لها. ولا شك أيضاً أن المسألة تزداد تعقيداً عندما يروم الباحث الحديث عن اللغة في ارتباطها بالهوية.

فمفهوم الهوية بدوره يبدأ من التعريف الفردي الضيق الذي تحمله البطاقة الشخصية لكل مواطن، ويختزل شخصية حامله في رقم أصم، ثم يتسع المفهوم ليشمل الهوية الجماعية التي يمتاز فيها الفرد بالعرق الذي أنتج، إلى المجال الجغرافي الضيق الذي سبّجه، إلى المحيط الواسع الذي ينتمي إليه، إلى التاريخ القريب والبعيد الذي شكل بعض سماته، إلى الثقافة والحضارة التي تسهم في تكوين شخصيته... الخ. وبهذا يظهر أن تحديد العلاقة بين اللغة والهوية لن تكون عملية سهلة المنال، بل هي علاقة مركبة وذات مستويات.

فعلى المستوى العالمي تتشابك خيوط المسألة باستحضار مظاهر العولمة الثقافية والحضارية حيث تسعى الحضارات الغالبة إلى الهيمنة على ثقافات ولغات الكيانات البشرية الصغيرة. ويتزايد التشابك بين اللغة والهوية تعقيداً مع التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال التي تجعل العالم قرية صغيرة يتصل فيها الشرق والغرب، والشمال بالجنوب، في تلاقح وتفاعل مستمرين تتلاشى معه بعض المحددات التقليدية للهوية كالحدود الجغرافية، والفروق الاثنية والعرقية. بل حتى الفروق اللغوية مهددة بالاضمحلال مع ما بات يعرف بـ"الإمبريالية اللغوية"، إذ تسعى مجموعة من اللغات الأجنبية القوية إلى الهيمنة والتحكم في سوق الشغل وبورصات المال، وكل مراحل التصنيع والتسويق في الكثير من بقاع العالم، جاعلة اللغات القومية المحلية مهمشة وثانوية في عقر دارها. وبالتالي يطرح السؤال المؤرق على المفكرين وأصحاب القرار: أيهما سبق في الاعتبار على المستوى الوطني: المصالح الاقتصادية والتنموية أم الثوابت الثقافية والهوياتية؟ الحقوق الفئوية العرقية الموهلة في الخصوصية أم السياسات الوجودية الجامعة بما في ذلك السياسات التعليمية والثقافية واللغوية التي تفضي إلى الانصهار والتكتل؟

أما على مستوى البلدان العربية والاسلامية، فعلاقة اللغة بالهوية ليست أفضل حالا. ففي ظل التعدد اللغوي المكون من لغات ولهجات في بعض البلدان المنضوية تحت لواء جامعة الدولة العربية، وفي ظل السياسات اللغوية غير المتجانسة التي تنهجها هذه البلدان، تعرف العلاقة بين اللغة والهوية في كل قطر على حدة حراكا مستمرا مع تصاعد دعوات تطوير اللهجات وترسيمها بدل اعتماد اللغة القومية الموحدة، أو على الأقل اللغات الوطنية المرسمة.

وتزداد العلاقة بين اللغة والهوية تشنجا في هذه البلدان مع التشجيع الواسع لتعدد لغات التدريس في مستويات تعليمية مبكرة حيث يتعرض الطفل منذ نعومة لسانه إلى كم كبير من المدخلات اللغوية Input Linguistic مما يجعل اللغة الام في وضعية "الضيم" التي تحدث عنها الجاحظ حين قال "واللغتان اذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها". كما ان لغات الاعلام، بل لهجاته، تعرف طفرة في التنوع والاختلاف ليس فقط من دولة للأخرى بل من مدينة لأخرى داخل القطر الواحد. وتبعا لكل ذلك، يحق لنا الاعتقاد بأن وجود أي شكل من أشكال السياسة اللغوية يتضمن بالضرورة وجود شكل مصاحب من أشكال بناء الهوية الوطنية.

من أجل مناقشة هذه الاشكالات وغيرها مما لا يسع هذه الأرضية الاحاطة به يعتزم فريق "السياسة اللغوية والتفاعل اللغوي" ضمن مختبر القيم والمجتمع والتنمية تنظيم المؤتمر الدولي الثاني ضمن سلسلة مؤتمراته حول اللغة وقضايا العصر في موضوع: السياسات اللغوية وبناء الهويات. وذلك يومي 08 و 09 مارس 2023 برحاب كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة ابن زهر أكادير المغرب. ويسرنا أن ندعوكم للمشاركة ضمن فعاليات هذا المؤتمر بورقة بحثية في إحدى المحاور التالية أو غيرها مما له صلة بالموضوع:

محاور المؤتمر:

- السياسة اللغوية وبناء الهوية: المفهوم والمقاربات النظرية
- السياسة اللغوية وبناء الهويات في البلدان العربية وفي بلاد المهجر
- السياسة اللغوية وبناء الهوية عبر وسائل الإعلام وفي ميادين الثقافة والفن
- السياسة اللغوية وبناء الهويات في البرامج التعليمية والكتب المدرسية
- السياسة اللغوية وبناء الهوية في مجال الاقتصاد وتوطين المعرفة
- السياسة اللغوية وبناء الهوية الموحدة مقابل تنامي دعوات تطوير اللهجات والدوارج وترسيمها
- مقاربات العدالة اللغوية في علاقتها بالهوية والعدالة اللغوية

تواريخ هامة:

- ترسل ملخصات البحوث في أجل لا يتعدى 15 أكتوبر 2022. ويجب ألا يزيد الملخص عن 300 كلمة.
- يتم إشعار أصحاب الملخصات المقبولة بشكل دوري ابتداء من 30 يوليو الى غاية 20 أكتوبر 2022.
- ترسل البحوث كاملة على العنوان الإلكتروني للمؤتمر قبل 15 يناير 2023.
- سيبلغ أصحاب البحوث المقبولة قبل 30 يناير 2023
- موعد انعقاد المؤتمر 08-09 مارس 2023

• النشر

سيتم نشر المقالات المختارة لاحقًا في كتاب محكم للمؤتمر (راجع إرشادات النشر على موقع المؤتمر على الإنترنت).

لغات المؤتمر:

العربية / الإنجليزية / الفرنسية

اللجنة المنظمة:

- د. إبراهيم مشعال
- د. بلقاسم لغفيري
- د. رشيد الخرابوي
- د. رشيد عاصم
- د. رضوان مضاوي
- د. زكرياء جمعتي
- د. سناء أمين
- د. عبد الرحيم ميموني
- د. عبد العزيز أيت الطالب
- د. عبد الله غيشا
- د. عزيز الدربوش
- د. محمد الغازي
- د. نجيب السليمانبي
- د. نعيمة اطربمس
- د. نعيمة عمري
- د. هشام لطيف

اللجنة العلمية: (يعلن عنها لاحقًا)

منسق المؤتمر

- أ.د. محمد الغازي:
- الهاتف: +212666778673
- البريد الإلكتروني: m.elghazi@uiz.ac.ma

رسوم التسجيل في المؤتمر:

- الأساتذة والممارسون: من داخل المغرب 600 درهم، من خارج المغرب 100 دولار
- الطلبة الدكاترة: من داخل المغرب 300 درهم، من خارج المغرب 50 دولار

ملاحظة:

- رسوم التسجيل شاملة للمواد التالية:
- وثائق المؤتمر وجبتي غداء، استراحتي شاي، نسخة من كتاب المؤتمر بعد الطبع.
- الرسوم لا تشمل بقية متطلبات الاعاشة والايواء
- الأساتذة والطالبة المنتسبون لجامعة ابن زهر معفون من الرسوم

للاتصال والاستفسار

- البريد الإلكتروني للمؤتمر: languidentity2023@uiz.ac.ma